العنوان و سياق التاريخ في رواية "حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر " لعز الدين جلاوجي

(مقاربة بنيوية تكوينية)

أ. ريمة كعبش

جامعة منتوري بقسنطينة1(الجزائر)

Abstract :

This article works on main title of the novel « HOUBA AND A TRIP SEARCH ABOUT THE EXPECTED MAHDI », in order to reach at a deep significances that hidden inside him. And when the article goes in his attempt intense and humble, it explains in the basis of religion and heritage (considering that the title holds between wings these two important references), in order to determine the close relationship with history, on the grounds that the novel as a whole (in the study) historical work primarily.

The study then follow the steps of the structural formative process to the great pioneer « LUCIEN GOLDMAN », who called to the necessity of dealing a literary work completely (all the elements: from the title to the board of story) as it relates to reality, and society, and politics, and history...

الملخص

يشتغل هذا المقال على العنوان الرئيسي لرواية "حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر"، بغية التوصل إلى الدلالات العميقة التي يدثّرها في داخله، و المقال إذ يمضي في سعيه الحثيث و المتواضع هذا، إنما يفسر من منطلق الدين و التراث(نظرا إلى أن العنوان يحمل بين أعطافه هذين المرجعين المهمّين) من أجل تحديد علاقته الوطيدة بالتاريخ على اعتبار أن الرواية ككل(محل الدراسة) عمل تاريخي بالدرجة الأولى.

و الدراسة إذ ذاك تتبع خطوات المنهج البنيوي التكويني لرائده الكبير" لوسيان غولدمان"(Lucien Goldman)، و الذي دعا إلى ضرورة تناول العمل الأدبي الروائي برمته(بكل عناصره: من العنوان إلى المتن الحكائي) من حيث صلته بالواقع، و المجتمع، و السياسة، و التاريخ...

تمهيد

يعتبر العنوان أول عتبة نصية يقف عندها القارئ قبل الولوج إلى فضاء الرواية العام، " و ما دام العنوان عتبة من عتبات النص فهو ممتلك لبنية و لدلالة لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي"[(1)]، لذلك وجب الوقوف عند هذه العتبة و التدبر فيها من أجل استكناه دلالاتها الأصيلة قبل اقتحام عوالم الرواية، و ذلك مثلما نقف عند عتبة أي باب قبل الدخول إلى عوالم البيت، فالعتبة كما يقول" سعيد يقطين":" فضاء(...) و ما أصعب اقتحام أي فضاء دون اجتياز

إن العنوان:" حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" يملي علينا النظر فيه و تحليله بما يتوافق مع معطيات الدراسة أي من حيث علاقته بالتاريخ، إذ نرى أنه" لا يفصل بين هذه المعطيات و إنما يؤسس لوحدة عامة يجمع فيها بين كل من الإحالة و الشعرية و منظور القراءة."[(2)]

وظائف العنوان

كل عنوان ينجز ثلاثة وظائف لا مناص له منها هي كالآتي[3]:

1. الوظيفة التعيينية/التسموية
2. الوظيفة الإغرائية أو التحريضية.
3. الوظيفة الإيديولوجية.

المتأمل في عنوان رواية "حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر"* يرى بأن كل الوظائف المذكورة أعلاه قد اجتمعت فيه، فإذا كانت الوظيفة الأولى تعني تعيين نوع النص و تحديد مضمونه فإن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ أن نوع النص هنا ديني، و هذا بالنظر إلى عبارة " المهدي المنتظر" بالذات، فالقارئ من البداية يهيء نفسه لقراءة عمل فني ذا صلة بالدين، و سير ذاتي كذلك ذا صلة بامرأة اسمها "حوبه" يبدو أنها ستحكي قصتها مع " المهدي المنتظر" أو بالأحرى قصة بحثها عنه.

بالانتقال إلى الوظيفة الثانية التي يؤديها عنوان هذا النص الروائي و هي الوظيفة الإغرائية فإنه ينبغي التنويه إلى أنها " تعد من الوظائف المهمة للعنوان لتنشيطها تلقيات القارئ و تحريكها فضول القراءة فيه "[4]، و دفعه إلى المساءلة: من هي حوبه؟ و ماعلاقتها بالمهدي المنتظر؟ و لماذا تبحث عنه؟

قبل الاطلاع على مضمون الرواية يخيّل للقارئ أن الكاتب سيجسّد "حوبه" كشخصية روائية في المجتمع الروائي، و تسهم في تطور الأحداث، و من ثم سيجسّد " المهدي المنتظر" كشخصية روائية أيضا، كما فعل الكثير من الروائيين العرب، لكن يخيب أفق توقع القارئ بعد القراءة الأولى للنص، إذ يبدو له– في البداية– أنه لا توجد علاقة دلالية/تداولية بين العنوان و مضمون النص، و يتضح له أن العنوان لم يلعب دورا إغرائيا تداوليا فحسب، بل لعب دورا مراوغا أيضا، لأنه " لا يحكي النص بل على العكس إنما يمظهر و يعلن نية (قصدية) النص، و لهذا الإعلان أهمية خاصة في تشكيل مظاهر التناسق الحكائي المعين لخصوصية و أشكال صوغ الكتابة و عوالمها الممكنة، و لذلك كان وضع العنوان (يعني من بين ما يعنيه) فرض النص كقيمة و كمعنى آت، لن يتم تمثل قضاياه و ظواهره إلا في تعالقها و حواريتها مع الخصوصية النصية."[5]

انطلاقا من هذا المفهوم، فإن تفسير مغزى هذا العنوان المغلّف بالغموض و الالتباس، و الذي لا يطابق المضمون العام للنص، يقتضي فهما لمنطق الحكاية و حفرا في طبقاتها، لأنه لن يتم التوصل إلى دلالة للعنوان إلا في ربطها بالسياق الحكائي العام المؤطر لنص الرواية، و هذا ما قمنا به عند مقاربة العنوان في وظيفته الأيديولوجية، فالكاتب من خلال إدراجه لعبارة " المهدي المنتظر" يبدو و كأنه يعبر عن إيمانه به(بإمكانية عودته يوما ما إلى الحياة الدنيا)، يؤكد هذا الاعتقاد(لدى القارئ) كلمة البحث التي تدل على وجود الشيء إلا أنه لم يتم العثور عليه بعد.

لكن القارئ لا يبقى ثابتا عند هذا الاعتقاد الذي تشكل له من القراءة الأولى للعنوان، إذ يصبح تجاوز عتبة هذا الأخير و الاطلاع على مضمون الرواية هو وحده الكفيل بإثبات الاعتقاد الذي قلناه أو دحضه كلية.

تفسير العنوان من منطلق الدين و التراث

كخطوة أولى لتشريح العنوان: "حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" يصطدم القارئ بكلمة "حوبه"، هذه الكلمة التي تبدو من الوهلة الأولى غريبة و مبهمة، لتتكشف ماهيتها على أنها امرأة تربطها بالكاتب علاقة مبهمة أيضا، لا نستطيع تحديدها بدقة. هل هي علاقة صداقة؟ أم حب؟ أم عمل؟. ففي كل مرة تلتقي به تحكي له جزءا من قصة الرواية يتضح أنه جزء من تاريخ حياتها " لقد قررت أخيرا أن تحكي قصتها لي لم تشأ أن تبدأ مذ ولدت هي تقول دائما أنا أعمق من ذلك بكثير أنا تاريخ ممتد الجذور في الماضي، الماضي السحيق" [6] ليضطلع هو بدور تدوينها و كتابتها

فنيا، مبيّنا بذلك أن"حوبه" هي الراوي الأول لقصة الرواية، و أنه هو الراوي الثاني لها، هذا ما تفصح عنه سطور افتتاحية الرواية.

لكن الأمر في نظري يتعدى ذلك، فعلاقة الكاتب بـ"حوبه" ماهي إلا علاقة مصطنعة فنيا، يريد الكاتب – باعتماده عنصر الإيهام – أن يوهمنا بوجودها الفعلي، و بأنه لا دخل له فيما يرويه و يحكيه، بل هو مجرد ناقل لما حكي له، فـ"حوبه" مجرد وسيلة فنية و جمالية سخّرها الكاتب لإضفاء بعد جمالي على الرواية ككل، مستلهما الشكل الفني لحكايات ألف ليلة و ليلة و التي يبدو أنه متأثر بها إلى حد كبير، " و انهمرت تحكي. كما.. حكت شهرزاد في سالف العصر و الأوان مستفتحة بقولها: بلغني أيها الحبيب السعيد ذو العقل الرشيد أنه..."[7] مما جعله يختار السارد امرأة مشبها إياها في ذات الوقت بـ"شهرزاد" التي أتقنت فن الحكي، فأسرت قلب "شهريار" بحكاياتها تلك، " حوبه هي شهرزادي التي ظلت مدى السنوات الطوال تزرع نفسي القاحلة بحكاياتها الجميلة فتحيل صحرائي إلى جنتين من أحلام و أمال"[8].

فاختيار المرأة كسارد راجع إلى كونها أكثر إتقانا لفن الحكي بالإضافة إلى إكسابها الحكي متعة أكثر من الرجل.

يجب الاعتراف بأن الكاتب بتوظيفه لتقنية الراوي امرأة قد خلق متعة في ثنايا النص المكتوب، ثم إن اللغة الشاعرية الجميلة التي كتب بها أجّجت ذلك الإحساس بالمتعة، و أسرت القارئ، و جعلته يسترسل في القراءة، و ينساب في معانيها الثرية متناسيا طول الرواية و حجمها الكبير*، و الكاتب لم ينس نفسه، بل اعتد و افتخر بما أنجزه و ذلك خلال حديثه مع "حوبه"عن الرواية التي هو بصدد كتابتها :" حملت حوبه فنجانها بأصابعها النحيفة و قالت قبل أن ترشف منها: – أصبحت تدمن القهوة.

قلت بصوت خافت:

– كما أدمن حبك حوبتي. ضحكت و رحت أحدق في عينيها الكحلاوين، قالت: لقد أكملت قراءة ما كتبت، و لاحظت أن أسلوبك قد ألبس الحوادث عبقرية. قلت سعيدا باعترافها: روايتك للحكاية إبداع و كتابتي لروايتك إبداع ثان، و لا معنى لرواية هزيلة اللغة و الأسلوب "[9].

بالفعل برع الكاتب في إنجازه لهذه الرواية شكلا و مضمونا و حقّ له أن يفتخر بما أنجزه.

و لغة هذه الرواية تحاول إقناع القارئ بأن ما يحكى له حقيقة لا خيال، و أن "حوبه" شخص حقيقي له وجود فعلي في الواقع الخارجي، و أنه مقبل على قراءة أحداث حقيقية خاصة بها، و لكن القارئ يتفطن إلى هذه اللعبة الفنية، لأن "حوبه" ليست إلا شخصية خيالية ابتدعها الكاتب من خياله ليحقق بوساطتها غاية فنية سنكشفها بعد حين. و لأنه كما يرى "رولان بارت"(Roland Barthes) أن محاولة الكاتب إقناع القارئ بأن الراوي و الشخصيات أشخاصا حقيقيين "أحياء" مجرد خرافة أدبية ألفناها كثيرا حتى أصبحت قوة خالدة "[10]. فالرواية قبل كل شيء "عمل تخييلي في شخصياتها و ضميرها و زمنها و ما الإيهام بالواقعية أو المطابقة إلا حيلة أسلوبية أتقنها "[11]الكاتب بمهارة و حرفية كبيرين.

و لأنه من الضروري البحث عن دلالة العنوان في ارتباطها بالسياق الحكائي العام و المؤطر لنص الرواية، فإن القارئ لم يغفل أبدا عن أمر توظيف هذه الرواية للتاريخ،(على الرغم من أن العنوان لا يبدي للقارئ حمله للتاريخ من القراءة الأولى) التي تتضمن أحداثا تاريخية حقيقية وضعها الكاتب في قالب روائي ليسهل عليه إيصالها له.

دلالة الاسم الرمز "حوبه" و إحالته على التاريخ

يعد" اختيار الأسماء الخطوة الأولى في الترميز الشفري الناجح، فالإسم عليه أن يستدعي عالمين: المباشر و هو شخص الرواية الحقيقي، و المجازي و هو نظيره المختلف عنه و المتشابه معه في حكاية الوجود"[12]. هذا ما

يحاول الكاتب القيام به من خلال اسم "حوبه"*، هذا الاسم الذي يطرح إشكالا كبيرا على مستوى المعنى، فاختياره لــه بالذات لم يكن اعتباطا، فمما لاشك فيه أن لكل اسم معنى، فما معنى اسم "حوبه" يا ترى؟

اسم "حوبه" اسم غير مألوف و غير متداول بين الناس (في المجتمع الجزائري)، فلم نسمع بشخص يحمل هــذا الاسم من ذي قبل، و إن كان يبدو أقرب إلى الأسماء التراثية القديمة في الجزائر، لكن أغلب الظن أنــه مــن ابتــداع الكاتب، و كمحاولة للبحث عن معناه، ارتأينا أن نستدل بآية قرآنية من سورة النساء تضمنت هذا الاسم و هي كالآتي:" **وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً**."[13]

إن معنى كلمة "حوبا" حسب سياق الآية تعني" ظلما "، و إذا أمكن لنا تقدير معنى اســم "حوبــه" حســب هــذا المصدر(حوبا) تغدو كلمة "حوبه" معناها "مظلومة ". هنا ينفتح الاسم على دلالة المرأة المظلومة، و ينفتح أيضــا علــى دلالة أخرى و هي الوطن/الجزائر المظلومة بما أن الكاتب تناول بالحديث في روايته الجزائر في العهد الاستعماري و ما كابدته من ظلم و قهر و استعباد... فهو اسم رمز، و ما قام به الكاتب هو " أنسنة الرمز".

على كل، يشهد القارئ للكاتب أنه أتقن فن تضمين الأسماء طاقة إيحائية رمزية، و كان ذكيا في اختيــاره لهــذا الاسم الرمز الذي يجمع بين معنيين اثنين هما: المرأة(المقهورة من قبل الرجــل، و العــادات، و التقاليــد، و المجتمع...). و الجزائر أو الأمة الجزائرية المضطهدة في العهد الاستعماري من قبل فرنسا، أو في عهدنا هذا من قبل المؤسسات و الحكومات و سياستها الجائرة، و كلاهما يبحث عن مخلّص و منقذ له مما فيه، لذلك اســتعان الكاتــب برمز ثان هو (المهدي المنتظر) و الذي يجسد الحاكم العادل المنتظر.

دلالة الاسم/الرمز الديني" المهدي المنتظر" و تجسيده للواقع و التاريخ

تقوم "عملية الترميز على محتوى ذهاني، تفقد اللغة فيه أنساقها الوظيفية العادية و تتحول وظيفتها إلى تــداعيات مفككة تحمل في بنيتها مضامين رمزية، و تقوم أيضا على محتوى ثقافي يرتبط بالذاكرة الثقافية و الاجتماعيــة المختزنة."[14] هذه الذاكرة تعود بنا إلى" المهدي المنتظر" و مايجري الاعتقاد به على أنه يأتي في آخر الزمــان لــيملأ الأرض عدلا، و أمنا، و سلاما بعدما ملئت ظلما و جورا. لكن الكاتب عبّر عن أيديولوجيته اتجاه هــذا الرجــل فــي افتتاحية الرواية قائلا:" أنا لا أؤمن بالمهدي المنتظر، هو مجرد خرافة رسمها خيال العامة المنهزمين تعلقا منهم بأمــل ما، يشرق يوما ليهزم ظلماتهم. لكن حوبه تؤمن به و تنتظره بشوق كبير، و تظل تحكي عنه دون ملل أو كلل"[15].

يعبر هذا القول عن عدم إيمانه بالمهدي المنتظر، مؤكدا من جهة بأنه خرافة، و من جهة أخرى بأنه سني و ليس شيعي، على اعتبار أن من يؤمن بالمهدي المنتظر هم الشيعة أكثر من السنة، لكن تعبيره هذا لا ينحصــر فــي مســألة الإيمان و الاعتقاد، بقدر ما يدل على حالة اليأس التي يعيشها، و فقدانه الأمل اتجاه الواقع المعيش الذي يفتقد للعــدل و الاستقرار في شتى الميادين(الاجتماعية، السياسية، الإدارية، الاقتصــادية...) و يســود فيــه الظلــم، و القهــر، و الاستغلال...، كما أنه يستشرف المستقبل بأن يريد التأكيد على أنه لا يؤمن بقدوم حاكم عــادل و نزيــه، و إذا كــان الشعب/القارئ ينتظر مجيئه، فهو يثبط من عزيمته و أمله، موحيا له أن لا داعي من انتظاره، لأنه لن يأتي أبــدا، و إذا أتى فإنه سينجرف نحو مصلحته لا مصلحة الشعب.

و هذا التصريح المعلن يؤكد إخفاق أفق انتظار القارئ الذي كان يعتقد قبل أن يلج متن الروايــة بــأن الكاتــب بتوظيفه لــ" المهدي المنتظر" على مستوى العنوان يعبر عن ايمانه به و بالتالي عن تمثله للوظيفة الأيديولوجية الثالثــة للعنوان.

الملاحظ أن" الكاتب يبعد هذه الشخصية المشفرة من أن تتطابق مع نموذجها الديني الكبير"[16]محوّلا إياهــا مــن رمز ديني إلى رمز سياسي(تسييس الرمز الديني*)، يعني به القائد السياسي الذي كانت تبحث عنه الجزائر في العهــد الاستعماري(في الفترة الممتدة مابين الثلاثينيات و الأربعينيات، إذ كان الشعب يبحث عن قائد يدافع عن الوطن و حقوقه

فكان ذلك القائد ممثلا في شخص" فرحات عباس" الذي قاد البلاد إلى مجزرة الثامن من ماي1945 بعد اقتراحه القيام بمظاهرة سلمية بدل المظاهرة المسلحة) ليأخذ بيدها إلى بر الأمان و يبث العدل و السلام و الأمن و الاستقرار...، كما يعني الرئيس أو الحاكم العادل الذي تبحث عنه الجزائر الآن أيضا ليرفع عنها الغبن. و هنا تكمن مهارته في اختياره لهذه الرموز الزاخرة بالمعاني و الأفكار.

بهذا يجد القارئ أن هذا العنوان لا يعيّن مضمون الرواية، لكن أحداث الرواية كلها تتمحور حوله، كما يمضي إلى أبعد من ذلك عندما يستقرأ الواقع الحاضر(من خلال التاريخ)، و لا يتوقف عند الماضي التاريخي فحسب.

خلاصة

عموما، يفصح عنوان "حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" عن حالات من الحزن، و الكآبة، و التعب، و الشقاء،... إذ تستوقفنا كلمة "رحلة " بوزنها الثقيل على النفس، و بالأنين المنبعث منها موحية لنا بأن الأمر لم يتحقق بعد(البحث/المنتظر) و بأنه ميؤوس منه. و إذا كانت " الرحلة تعني الانتقال من مكان إلى مكان آخر، و من زمن إلى زمن آخر"[17]، فإن الرحلة هنا وهمية جاء توظيفها على سبيل المجاز، بحثا عن الحرية و العدل و الاستقرار و الأمن في الوطن(إن في العهد الاستعماري أو في وقتنا الحاضر- خصوصا-). و إن كانت الرحلة وهمية فإن البحث وهمي أيضا، لذلك قصد الكاتب إلى السخرية "هذه السخرية التي يلجأ لها .. ليضع مسافة بينه و بين البحث الوهمي"[18]و كأنه يريد القول بأنه لا وجود لحاكم عادل في هذا الوجود، و لن يوجد، و لا داعي لانتظاره.

و من جهة أخرى، أعتقد أن هذا العنوان لا يؤدي وظيفة إغرائية فحسب، بل يؤدي وظيفة تحريضية* أيضا، لأنه ينبني على هاجس التغيير و الرغبة في الإصلاح و الإتيان بالأفضل و الأمثل- مهما كان الحال-، لذلك يدعو- ربما- إلى الثورة و قلب المنظومة، و توظيفه للمهدي المنتظر يترجم رغبة الشعب الجزائري في التغيير و الإصلاح، تغيير الحاكم و أعضاء الحكومة الحاليين.

هكذا يبدو العنوان- بعد خوض غمار التحليل و التأويل- ذا صلة وطيدة بالمضمون، و بالتاريخ(و الواقع، و المجتمع، و السياسة) بالذات. إنه خلاصة العمل الأدبي و بؤرة الحكي و أساسه.

استنادا إلى قول"رولان بارت" بأن " الرمز ثابت وحدها المعاني يمكن أن تحوّل وعي المجتمع لهذه الرموز"[19] فإن عنوان "حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر"عنوان رمزي، يفتح علينا أبوابا كثيرة من التأويل لتعدد الدلالات فيه، و ارتباطه باحتمالات دلالية عدة.

هوامش الدراسة

[1]عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص(البنية و الدلالة)، ط1، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، 1996، ص17- 18

[2]سليمة عذراوي: الرواية و التاريخ(دراسة في العلاقات النصية، رواية العلامة لابن سالم حميش نموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2006، ص74

[3]عبد الحق بلعابد: عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 73-74

* "حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر" هي رواية للكاتب الجزائري "عز الدين جلاوجي"، سبقتها عدة روايات كانت عناوينها كالآتي: سرادق الحلم و الفجيعة، الفراشات و الغيلان، راس المحنة1+1=0، الرماد الذي غسل الماء. و قد اطلعت عليها لكنها لم تكن في نفس المستوى من الرواية(محل الدراسة)، حيث بدا لي بأن الكاتب قد بذل فيها جهدا مضاعفا(جعلها ثرية شكلا و مضمونا) أكثر من الروايات السابقة الأمر الذي جعلني أحيطها بالاهتمام و الدراسة.

[4]عبد الحق بلعابد: عتبات (مرجع سابق)، ص85

[5]عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص(مرجع سابق) ، ص17- 18

[6]عز الدين جلاوجي: حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر، ط1، دار الروائع للنشر و التوزيع، سطيف، الجزائر، 2011 ، ص11-12

[7]عز الدين جلاوجي: حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر، ص13

[8]المصدر نفسه، ص11

*عدد صفحات الرواية هو556 صفحة، أي ما يعادل مجلدا، و الرواية تستغرق وقتا طويلا للقراءة و التحليل.

[9]عز الدين جلاوجي: حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر ، ص 131

[10]ينظر: رولان بارت و آخرون: شعرية المسرود، ترجمة: عدنان محمود محمد، (د/ط) ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010، ص37

[11]سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء و الرؤيا(مقاربات نقدية)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 47

[12]صلاح فضل: شفرات النص(دراسة سيميولوجية في شعرية القص و القصيد)، ط2، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 1995، ص180

*وردت كلمة "حوبه" هكذا دون أن يضع كاتبها نقطتين فوق التاء، و كما يبدو أن الأمر مقصود و يرجع- ربما- إلى سببين هما: السبب الأول هو كتابة الكلمة باتباع النطق، و السبب الثاني هو محاكاة الكاتب لكلم القرآن الكريم و النسج على منواله نذكر مثلا كلمة "حسابيه"، في الآية26 من سورة الحاقة "و لم أدر ما حسابيه"، كذلك، كلمة "ماليه" في الآية 27، و 28 من نفس السورة" ما أغنى عني ماليه"، "هلك عني سلطانيه"، و ينبغي الإشارة إلى أن الكاتب يبدو متأثرا تأثرا بالغا بلغة القرآن الكريم فقد وظف الكثير من كلماته في ثنايا النص الروائي.

[13]القرآن الكريم، سورة النساء، الآية2

[14]عبد الهادي عبد الرحمن: لعبة الترميز(دراسات في الرموز و اللغة و الأسطورة)، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، 2008 ، ص32

[15]عز الدين جلاوجي: حوبه و رحلة البحث عن المهدي المنتظر، ص 11

[16]صلاح فضل: شفرات النص(مرجع سابق)، ص180

* تسييس الرمز الديني: مقولة خاصة بالأستاذ صلاح فضل و قد أخذتها من الكتاب الموجود أعلاه.

[17]سمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء و الرؤيا(مرجع سابق)، ص153- 154

[18]بيير زيما: النقد الاجتماعي(نحو علم اجتماع للنص الأدبي) ، ترجمة: عايدة لطفي، مراجعة: أمينة رشيد و آخرون، ط1، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، باريس، 1991، ص147

*هنا يجد القارئ بأن العنوان يؤدي الوظيفة التحريضية بمعنيين، المعنى الأول ينحصر في تحفيزه على القراءة(أي الإغراء)، و المعنى الثاني ينحصر في الدعوة إلى التغيير و التشجيع على الثورة و قلب النظام.

[19]رولان بارت: النقد البنيوي للحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1988، ص61